جميل حمداوي

تطور الحركــة التشكيلية الأمــازيغية بمنطقــة الــريف

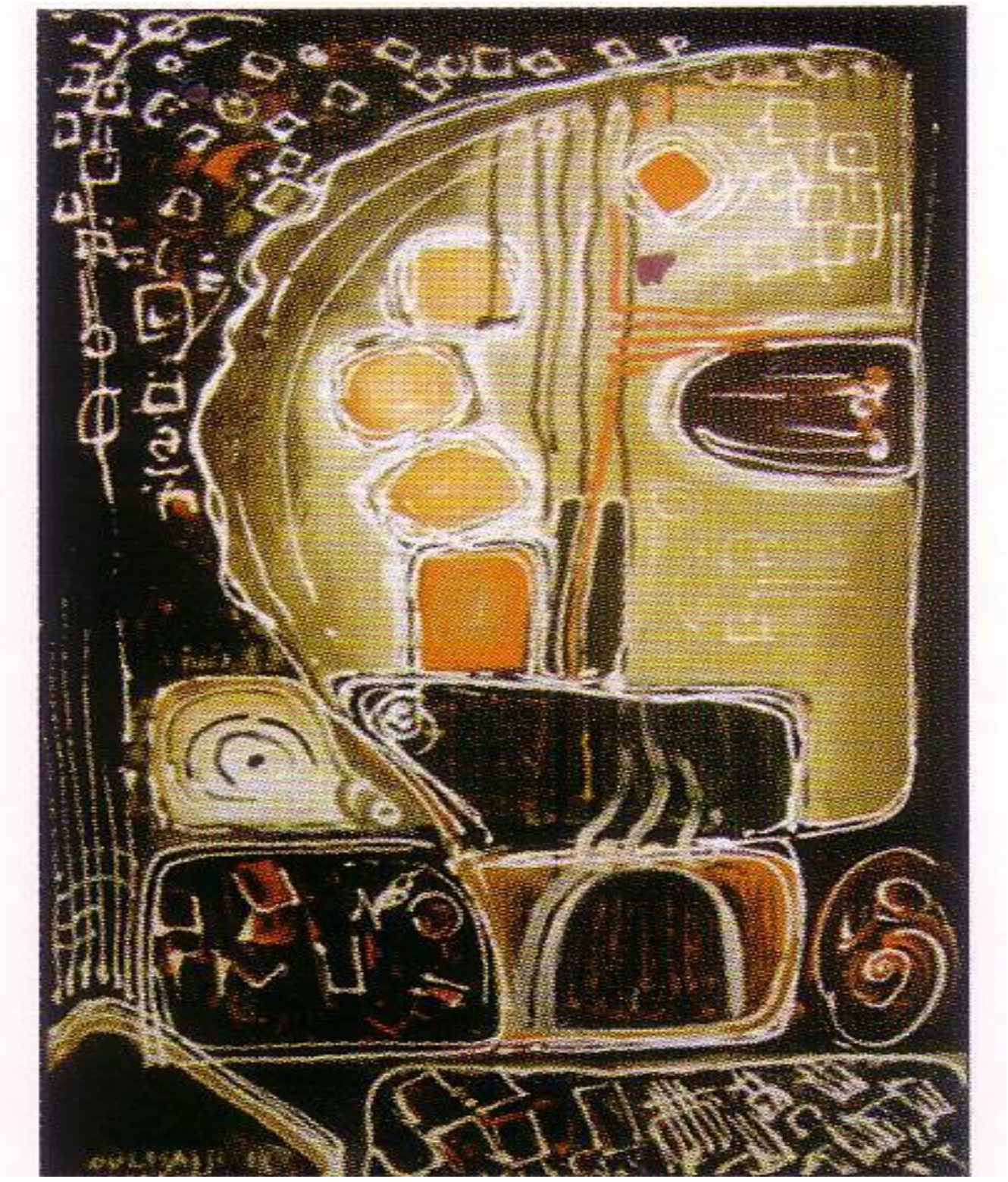

المؤلف: جميل حمداوي
الكتاب: تطور الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف
الطبعة الأولى 2016م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهـــداء

أهدي هذا الكتاب إلى الفنان والباحث والناقد التشكيلي المتميز عبد الهادي بنيسف

الفهــرس

الإهـداء
المقدمة.....5
الفصل الأول: مراحل الحركة التشكيلية بمنطقة الريف.....6
المبحث الأول: مرحلة الترهيص.....7
المبحث الثاني: مرحلة التأسيس.....11
المبحث الثالث: مرحلة التجريب.....18
الفصل الثاني: سهام حلي والفن التشكيلي الأمازيغي.....**21**
المبحث الأول: عوالم التجربة التشكيلية عند سهام حلي.....22
المبحث الثاني: التصور السريالي.....22
المبحث الثالث: تقنيات فنية وجمالية.....24
المبحث الرابع: الإرث الأمازيغي.....25
الخاتمة.....27
ثبت المصادر والمراجع.....28
ملحق اللوحات التشكيلية.....29
الفهرس

المقدمـــة

يتناول هذا الكتاب الحركة التشكيلية بمنطقة الريف بالدرس والتحليل والوصف والتقويم. ويعني هذا أن الكتاب عبارة عن قراءة تاريخية وفنية وتوثيقية وببليوغرافية بامتياز، تعنى بتحقيب الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف التي توجد في الشمال الشرقي من المغرب الأقصى، برصد مختلف المراحل التي عرفتها هذه الحركة ، والتعريف بأهم التشكيليين الأمازيغيين في مختلف تياراتهم ومدارسهم واتجاهاتهم الفنية والجمالية .

ويعد هذا الكتيب ، في اعتقادي الشخصي، أول كتاب نقدي يهتم بتاريخ الحركة التشكيلية بمنطقة الريف، بعد كتابي الأول **(أضواء على الفن الأمازيغي بالمغرب)**[1] الذي نشر سنة 2013م. وتنقسم هذه الحركة التشكيلية إلى ثلاث مراحل كبرى: المرحلة الفطرية التمهيدية، والمرحلة التأسيسية، والمرحلة التجريبية.

وتعد مريم أمزيان الفناة الوحيدة التي تخطت نطاق المحلية إلى ماهو وطني ودولي بلوحاتها التشكيلية المتميزة، ومنحوتاتها المثيرة للانتباه. وينطبق هذا الحكم أيضا على لوحات عبد الرحمن الصقلي الذي تجاوز النطاق المحلي والوطني نحو ماهو عالمي، فقد عرض لوحاته في عدة دول غربية، وخاصة بلجيكا ودانمارك على سبيل التمثيل.

وتعبر الحركة التشكيلية الامازيغية بمنطقة الريف عن وعي الإنسان الأمازيغي، وثقافته الواسعة، واهتمامه المبكر بالفنون والآداب والمعارف النظرية والتطبيقية.

والآن، أترككم قرائي الأعزاء مع هذا الكتاب المتواضع لتطلعوا بأنفسكم، عبر صفحاته القليلة، على مقومات الفن التشكيلي الأمازيغي وخصائصه الجمالية والموضوعية وقضاياه الدلالية والمعنوية.

---

[1] - جميل حمداوي: **أضواء على الفن الأمازيغي بالمغرب**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.

الفصل الأول:

مراحل الحركة التشكيلية بمنطقة الريف

إذا كان المغرب قد انتعش ثقافيا وأدبيا وفنيا منذ السبعينيات من القرن العشرين بفضل مجموعة من الشخصيات المبدعة التي أقامت معارض فردية وجماعية داخل الوطن وخارجه . وبالتالي، تميزت بمكانة عالمية في مجال التصوير والتشكيل كعفيف بناني، وفريد بلكاهية، والشعيبية طلال، وعبد اللطيف الزين، ومحمد شبعة، وأحمد بن يسف، ومحمد القاسمي، فإن منطقة الريف لم تشهد انطلاقتها التشكيلية إلا مؤخرا ، على الرغم من وجود بعض الفنانين التشكيليين الذين عاشوا مابين الاحتلال والاستقلال . بيد أن رسوماتهم كانت فطرية تلقائية تنقصها الدراية الأكاديمية، والمعرفة النظرية بقواعد الرسم وآليات التشكيل، باستثناء الرسامة مريم أمزيان التي تلقت فن الرسم ومكوناته النظرية والتطبيقية في معاهد إسبانيا. ومن هنا، فالحركة التشكيلية بمنطقة الريف لم تنطلق إلا في سنوات الألفية الثالثة مع مجموعة من الرسامين الشباب. ومن ثم، اتخذت طابعا أمازيغيا في مختلف تجلياتها الفنية والجمالية والوظيفية.

المبحث الأول: مرحلة الترهيص أو البدايات الجنينية

عرفت منطقة الريف إرهاصات جنينية في مجال الفنون التشكيلية تمثلت في الوشم الذي كان يستعمل من قبل المرأة الأمازيغية للتزيين والتجميل، والتعبير عن هويتها وكينونتها الوجودية، وتمسكها بإرثها الحضاري والثقافي. ومن ثم، فقد كانت هذه المرأة الأمازيغية تتخذ هذا الوشم لتزيين وجهها، وتشكيل جسدها أيقونيا وعلاماتيا ، وتلوين رجليها وتحبيرها بمجموعة من الأشكال والألوان والرموز تعبيرا عن حالة فرح، أو حالة حزن. و يتجلى المظهر الفني والتشكيلي والجمالي أيضا في استعمال حروف تفيفيناغ الأمازيغية، وتوظيف الأشكال الهندسية في رسم الوشم وتخليده جسديا ، مع اختيار الألوان المناسبة في غرز الرسوم التشكيلية، ورسم هندستها الفضائية والموقعية. واستعانت هذه المرأة أيضا بالحناء في تشكيل مجموعة من اللوحات الفطرية، وهندسة مجموعة من الأشكال الفنية التي كانت تعبر عن مستوى وعي المرأة الأمازيغية بمنطقة الريف على غرار لوحات الحناء للفنانة المغربية الشعيبية طلال، والتطوانية فاطمة حسن.

ومن مظاهر التشكيل كذلك خياطة الزرابي (ثازارباشت/ وثاعراوت) التي كانت معروفة لدى الأمازيغيين بتعدد أشكالها ، وتنوع ألوانها، واختلاف موادها ومستنداتها. وتعد من مظاهر حضارتهم الموروثة أبا عن جد، وكانت مزخرفة بدقة تشكيلية قائمة على التكرار، والتناظر، والتماثل، والتناوب، والتطابق، والتقابل، والتوازي.فضلا عن استعمال الأشكال الهندسية كالمستطيل، والمعين، والدائرة، والمثلث، والمربع. علاوة على تنويع ألوان الخيوط والأصواف ، واستعمال الخطوط الأفقية، والعمودية، والمائلة، والمغلقة، والمنفتحة.

وتحمل هذه الزرابي، في طياتها، حروف تيفيناغ بأشكالها التصويرية وعلاماتها الأيقونية ودلالاتها التعبيرية التي كانت تجسد ، في اللاشعور الجمعي، ما يسمى بالكينونة الأنتروبولوجية للإنسان الأمازيغي عبر تاريخه الطويل. أضف إلى ذلك أن تلك الزرابي كانت تحمل ألوانا ساخنة زاهية من أحمر، وبرتقالي، وأصفر . ويتخللها ، في بعض الأحيان، الأسود والأبيض والأزرق باعتبارها ألوانا ثانوية. ويعني هذا أن الزربية الأمازيغية، بهذه الألوان المزركشة، كانت تنفع كثيرا في التدفئة والاحتماء من قسوة القر، وشدة البرودة، وامتصاص أشعة الشمس الوهاجة.

ومن تجليات الفن التشكيلي في منطقة الريف تصميم أزياء أمازيغية ملونة بشكل مثير وجذاب . مع العلم أن اللون الذي كان مفضلا عند الأمازيغيين طوال تاريخهم هو اللون الأزرق. بيد أن الأمازيغيين سيعوضونه باللون الأبيض مع دخول الإسلام دلالة على تمثل دين الإسلام ، و الانسياق وراء مقومات الطهارة والصفاء والسلام . كما تشكل حروف تفيناغ ميسما فنيا وجماليا وكاليغرافيا متميزا، وفضاء تشكيليا رائعا بخطوط هذه الحروف وحمولاتها الثقافية والهوياتية والحضارية.

وعلى العموم، تتمثل المرحلة الجنينية الأولى بمنطقة الريف في التشكيل الأنتروبولوجي الجماعي، واعتماد رسومات ذات الأسلوب الفطري القائم على العفوية والتلقائية، والتحرر من القوالب الأكاديمية الجاهزة ؛ إذ كان هذا المنتج الفني الاحتفالي يقترب من رسوم الأطفال وأعمال الحرفيين . وبالتالي، ينبع من القلب والغريزة مباشرة. أي: إن الفنان التشكيلي الفطري

يرسم لوحاته بالفطرة والغريزة الطبيعية، دون خلفية نظرية، أو تكوين فني، ويبدع أعمالا تعشقها العين، وترتاح لها النفس الرائية.
ومن المعلوم أيضا أن فناني منطقة الريف ورساموها قد تعرفوا إلى مجموعة من اللوحات التشكيلية الأجنبية ذات البعد الاستمزاغي أو الاستشراقي إبان الاستعمار. وكان تأثير الفنانين الأجانب في رسامي المنطقة تأثيرا إيجابيا وسلبيا في آن واحد. ويتجلى الإيجابي في تشجيع الرسامين الأجانب لرسامي المنطقة على محاكاة الواقع، ودفعهم إلى نقل الحياة اليومية للبيئة التي يعيشون فيها من خلال تصور فطري، وعبر رؤية فلكلورية وسياحية وإثنوغرافية سطحية. ويكمن المظهر السلبي في كونهم تأثروا بطريقة الرسامين الأجانب في الرسم، فابتعدوا عن التأصيل الفني الحقيقي للوحة التشكيلية المغربية مضمونا وشكلا. ويقول محمد شبعة في كتابه(**الوعي البصري بالمغرب**) :" وجد من الرسامين الأجانب من أثر تأثيرا سيئا في ظهور اللوحة عندنا، إذ لم يكونوا يهتمون في تصويرهم إلا بمظاهر الحياة اليومية المغربية، مما أعطى لرسومهم صبغة سياحية وثائقية، وترتب على ذلك أن نسج الرسامون المغاربة على منوالهم،مما أفقد لوحاتهم أصالتها المغربية الجوهرية." [2]
هذا، وقد كلف الإسبان **ماريانو بيرتوشي**(**Mariano Bertuchi**) (1884-1955م) بتأسيس مدرسة الفنون الجميلة بتطوان سنة 1947م ، فترك أسلوبه في الرسم بصماته الفنية والجمالية على الفن التشكيلي المغربي بمنطقة الشمال. وهنا، نذكر تأثيراته الخاصة في رسامي منطقة الريف، كتأثيره المباشر في التشكيلي محمد عجور بالناظور. وفي هذا الصدد يقول محمد شبعة:" في الشمال كان الرسام الإسباني برتوطشي مكلفا من طرف الحماية الإسبانية بالسهر على الفنون الجميلة، ومن أهم مبادراته تأسيس مدرسة الفنون الجميلة بتطوان ومدرسة الفنون الإسلامية، وقد كان لمدرسة الفنون الجميلة دور هام: أعدت رسامين ونحاتين مغاربة لمتابعة دراستهم بالخارج، بإسبانيا على الخصوص. كما ساهمت مدرسة الفنون الإسلامية في إحياء الفنون الوطنية بالشمال، بتشجيع الحفر على الخشب والمعدن والجبس، والخزف والفسيفساء. أما في الجنوب، فيمكن

[2] - محمد شبعة: **الوعي البصري بالمغرب**، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة عكاظ، الرباط، يوليوز 2001م، ص:9وما بعدها.

أن نذكر ما قام به الرسام الفرنسي ماجوريل بمراكش، لإبراز التأثير المباشر وغير المباشر الذي كان له في ظهور اللوحة بالجنوب المغربي."[3]

وكان بيرتوشي مغرما برسم حياة شمال المغرب ، مثل: حياة الريف وجبالة، وتشكيل مناظره الطبيعية عبر صور انطباعية وواقعية. وقد تركت لوحاته تأثيرا كبيرا في معظم الفنانين التشكيليين الذين تخرجوا من مدرسة الفنون الجميلة بتطوان. ومن ثم، كان الفنانون الأمازيغيون والجبليون يرسمون في ضوء قواعد المدرسة البرتوشية، أو معايير التشكيل الإسباني كما هو حال التشكيلي أحمد بن يسف.

وتعد مدرسة تطوان من أهم المدارس التشكيلية وطنيا ودوليا ، حيث تخرج منها العديد من الرسامين والفنانين التشكيليين وأطر التدريس في مجال الرسم. ومن بين هؤلاء الذين تخرجوا من هذه المدرسة محمد شبعة، وأحمد بن يسف، والمكي مغارة، ومحمد الغناج، ومحمد إدريسي، وبوزيد بوعبيد، ونوار عبد السلام، وعبد الكريم الوزاني، وأحمد العمراني، وبن صالح عبد القادر، وسعد بن سفاج، وبوعرفة أبدور، وسهام حلي...

ومن أهم الرسامين الفطريين بمنطقة الريف أحمد القاضي، ومحمد القاضي، ومحمد عجور، ولويزا بوستاش، ومحمد متوكي...

المطلب الأول: محمد متوكي

ولد محمد متوكي ؛ المبدع الأمازيغي العصامي، بمدينة الناظور سنة 1936م. شارك في عدة معارض فردية وجماعية. واليوم هو جندي متقاعد متفرغ حاليا للرسم والتشكيل.

ولقد اهتم محمد متوكي اهتماما كبيرا ببيئته الريفية، ومعالم مدينته ، فرسم لوحات جميلة تعكس مقومات الحياة الريفية كما يظهر ذلك جليا في لوحته(**يوميات لامرأة ريفية**) التي ركز فيها على العمارة الأمازيغية. ورصد فنيا وجماليا لباس المرأة البربرية ووشمها وحليها ، بطريقة إثنوغرافية فطرية تعتمد على العفوية والتلقائية والمباشرة، دون أن يتلقى

---

[3] - محمد شبعة: **الوعي البصري بالمغرب**، ، ص:9وما بعدها.

أي تكوين أكاديمي في الرسم، أو في فن التشكيل. كما رسم محمد متوكي الواجهة الرئيسية لبلدية الناظور ما بين1947و1954م لتوثيق المكان التاريخي والجغرافي، واسترجاع الذاكرة تاريخيا وجغرافيا.

المطلب الثاني: محمد عجور

يعد محمد عجور من أهم التشكيليين الفطريين العصاميين الأمازيغيين. ولد بالناظور سنة 1931م. وقد شارك في عدة معارض داخل الوطن وخارجه. وساهم في عدة برامج تلفزية، ولاسيما المتعلقة بالفنون التشكيلية. ومن ثم، فمحمد عجور منجمي متقاعد تفرغ كثيرا للرسم والتشكيل، قبل أن تأخذه المنية بعد عمر طويل قضاه في العمل والفن على حد سواء.

وقد اعتمد هذا الفنان على الأسلوب الفطري التلقائي العفوي في رسم لوحاته التي خصصها لنقل الحياة اليومية للإنسان الأمازيغي داخل مناجم الحديد بوكسان، كما تعكس ذلك ، بوضوح، لوحته المسماة(**منظر عام لمنجم وكسان**)، ولوحة(**مقطع من لوحة عمال منجم وكسان**).

بيد أنه لا يتقيد بالرسم الفطري فقط في تحبير لوحاته الفنية والجمالية، بل يرسم لوحات انطباعية تذكرنا باللوحات الانطباعية الغربية لدى كلود مونيه كما في لوحاته التي خصصها لرسم جمال الطبيعة وروعتها ، سواء أكانت صامتة أم صائتة ، وكذلك في لوحاته التي رصدت لنا مشاهد الرعي.

المبحث الثاني: مرحلة التأسيس

نعني بمرحلة التأسيس انتقال التشكيل من المرحلة الفطرية العفوية التلقائية إلى مرحلة التجنيس والتأسيس، ورسم لوحات فنية خاضعة للمعايير الأكاديمية، وتمثل قواعد الرسم المدرسي والتشكيل الفني. ومن رواد هذه المرحلة : مريم أمزيان ، وبوعرفة أبدور، وغيرهما...

المطلب الأول: مريم أمزيان

ولدت مريم أمزيان بفرخانة سنة 1930م في أسرة أرستقراطية ، حيث كان أبوها جنرالا عسكريا مقربا من الجنرال الإسباني فرانكو. فعاشت مريم أمزيان بمدينة مليلية ، فأتقنت اللغة الإسبانية. ثم انتقلت مع أسرتها إلى مجموعة من المدن المغربية، وخاصة الشمالية منها . وقد أنهت دروسها الكلاسيكية بمدينة العرائش. واعتمدت على نفسها في تكوين نفسها بشكل عصامي. فانتقلت إلى مدريد لدراسة الفنون الجميلة ، ونالت من هناك دبلوم أستاذة الرسم والتلوين سنة 1959م. وتمثلت مريم أمزيان عدة مدارس تشكيلية كالمدرسة الواقعية ، والمدرسة الانطباعية، والمدرسة التجريدية.

وتنقل لنا لوحات مريم أمزيان ، بكل جلاء ووضوح، الحياة المغربية بكل مكوناتها المعيشية وتفاصيلها الموحية. ومن ثم، تتميز لوحاتها كثيرا بالنبرة الواقعية ، حيث تكاد تنطق بتقاليد المغرب وأصالته وجمالية ألوانه ومشاهده.

وقد اهتمت مريم أمزيان أيضا ، في لوحاتها الفنية المتميزة بعبق الذاكرة والأصالة والتاريخ والوطنية، بالأشكال الهندسية المتنوعة، والمناظر الطبيعية المختلفة، ولاسيما الصحراوية منها، والموجودة بناحية ددس وزيز والأطلس الكبير، كما يتجلى ذلك في لوحتها (**القافلة**) التي رسمتها على قماش من حجم(114/146سم) بصباغة زيتية، فنقلت من خلالها صورة الصحراويين في تنقلاتهم وارتحالهم بريشة واقعية زاهية.

وركزت مريم أمزيان كذلك على تشكيل لوحات زيتية تعبر فيها عن المرأة الأمازيغية بصفة خاصة، والمرأة المغربية بصفة عامة، في ضوء رؤية إثنوغرافية وحضارية. و تنبني اللوحات النسوية لدى مريم أمزيان على الأزياء والحلي وجمال الوجوه التي تنقلها بشكل فلكلوري ثقافي قائم على رصد عادات المرأة الأمازيغية ، وتبيان تقاليدها الأصيلة، وتحديد مظهرها الخارجي وحالاتها النفسية، كما يتجلى ذلك واضحا في لوحتها(**أزياء وحلي**) التي رسمتها بصباغة زيتية على مسند القماش إطاره (147/115سم).

ومن أجمل لوحات مريم أمزيان لوحة (**حفل العرس)** التي رسمتها بالزيت على القماش بأسلوب واقعي موضوعي محايد، حيث نقلت فيها مباهج الاحتفال بالعرس المغربي بصورة واقعية دقيقة، ركزت فيها على أصالة المرأة المغربية، وتجسيد جمالها الفتان، ونقل روعة أزيائها وحليها، وتشكيل طريقة الاحتفال بمراسيم الزفاف، وتصوير مشهد " العمارية" تصويرا جذابا، مع رصد قاعة الحفلات المزخرفة بالفسيفساء والزليج والعمارة الأندلسية الأصيلة.

و ينطبق هذا الحكم أيضا على لوحتها الواقعية (**الموسيقية المتحضرة)** التي استعملت فيها صباغة زيتية على القماش، فأظهرت لنا مغنية مغربية أصيلة تحمل بين يديها الكمان لتعزف على أوتاره أغاني الطرب الأندلسي أو الملحون .

وتعرف مريم أمزيان كذلك بمنحوتاتها التشكيلية المختلفة والمتنوعة. وقد تركت لنا ألبوما تشكيليا زاهيا وغنيا ، وقد رأيته شخصيا عند المكتبي التشكيلي عبد الهادي بنيسف.

المطلب الثاني: بوعرفة أبدور

يعد بوعرفة أبدور من الفنانين الأوائل الذين أسسوا معالم فن التشكيل بمنطقة الريف من خلال تدريسه لمادة الرسم بمدارس الناظور ، وتكوين مجموعة من المبدعين الشباب في مجال التصوير الفني ، وكذلك عبر معارضه العديدة التي شارك بها محليا ووطنيا .

والفنان كما هو معروف من مواليد بني سيدال بمدينة الناظور سنة 1953م، درس الابتدائي والإعدادي والثانوي بتطوان. وبعد ذلك، تخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان سنة 1974م متأثرا بأساتذته الأجلاء كالمكي مغارة، وسعد السفاج...

وقد اطلع بوعرفة أبدور على تاريخ الفن والنحت والتصوير. وعندما تلقى تكوينه ببلجيكا، عاد إلى المغرب ليعين أستاذا بمؤسسة الشريف أمزيان بمدينة الناظور أستاذا لمادة الرسم. وبعد ذلك، عين أستاذا بمركز تكوين المعلمين ، بشعبة الفنون التشكيلية بالمدينة نفسها التي ولد فيها. وقد تلقى أيضا تكوينه في معهد الفنون الجميلة ببلجيكا. وقد شارك في

معارض فردية وجماعية كالمعرض الجماعي بمناسبة الملتقى الثاني للتشكيليين بالناظور شهر يوليوز 2008م.
وقد تشرب بوعرفة أبدور عدة اتجاهات تشكيلية من واقعية، وانطباعية، وتعبيرية. ومن أهم لوحاته الفنية لوحة(**الصرخة)** التي عبر فيها بوحشية تعبيرية عن تآكل الإنسان وذوبانه ذهنيا وجدانيا . وجسد قبحه بطريقة كاريكاتورية مفزعة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى تقزز الفنان من الإنسان المعاصر الذي انحل أخلاقيا وحضاريا، وأصبح كائنا ماديا بدون روح ولا إنسانية. ويعني هذا أن الفنان يلتجئ إلى استخدام أسلوب البشاعة والتشويه والسخرية للحط من الإنسان المعاصر الذي تحولت صرخته إلى صوت أخرس بلا جدوى، في عالمنا المنحط الذي تحول فيه الإنسان إلى كائن رقمي ممسوخ. ومن هنا، يستعمل الكاتب الأسلوب التعبيري الذي " يلجأ إلى تشويه الواقع عن طريق التبسيط والمبالغة والتفتيت ، وخلط الواقع دائما بالحلم والرمز، واستخدام نبرة انفعالية عالية، بحيث تتحول أي رؤية موضوعية إلى رؤية بالغة الذاتية...بالغة الغرابة وفي أحيان كثيرة بالغة القبح!"[4]
وتشبه لوحة(**الصرخة)** التي رسمها بوعرفة أبدور لوحة (**الصراخ)** للفنان النرويجي إدفارد مانش الذي رسم عدة لوحات تعبيرية كاريكاتيرية لتشويه الإنسان وتقزيمه. ففي عمله (**الصراخ)** الذي قدم للناس سنة 1895م،" نجده يحاول أن يجعل الصرخة المحور الأساسي الذي تلتقي عنده كل الخطوط دون أي اعتبار للواقعية، وكأنه يقول إن لحظة الانفعال يمكن أن تزلزل رؤيتنا للواقع من حولنا تماما. أما وجه الإنسان الذي يصرخ في اللوحة ، فقد صوره مانش في خطوط بسيطة وحادة يغلب عليها طابع المبالغة الشديدة ، بحيث أصبح تصويرا كاريكاتوريا لوجه ميت أو هيكل عظمي بعينيه الجاحظتين وخدوده الغائرة. كما تعمد مانش أن يترك سبب الصرخة مجهولا ؛ مما يزيد من توتر التعبير وأثره على المشاهد ، لأن الصرخة أصبحت مطلقا مرعبا ليست له حلول أو أسباب يمكن تفاديها. ونتج عن اعتناق الفنان التعبيري لأساليب الكاريكاتير في تصوير رؤياه الخاصة ابتعاده عن الجمال بمفهومه التقليدي. وعندما هاجم

[4] - نهاد صليحة: **المدارس المسرحية المعاصرة**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى سنة 1986من 74.

النقاد مانش لقبح لوحته، قال:" إن صرخة الرعب لا يمكن أن تكون جميلة. ولو وجدتموه جميلة في لوحة لي أكون قد كذبت وزينت جوهر الألم".[5]

وينطبق هذا التعليق أيضا على لوحة الصرخة لبوعرفة أبدور ، وكذلك على لوحته الثانية التي خصصها للإنسان الخليجي الذي يتصبب بعرق البترول، ويتخذ وشاحا أسود ينم عن حالة القبح والتشويه الكاريكاتوري لهذا الإنسان الذي انغمس في الثراء والترف. وأصبح كائنا ماديا بلا رحمة، ولا إنسانية. وتجسد هذه اللوحة كذلك رؤية الفنان التعبيرية وموقفه من الإنسان العربي الذي جعله إنسانا منحطا لا قيمة له ، مادام لا يعنى سوى بالمادة والانغماس في الملذات والشهوات على حساب ماهو روحاني ومعنوي.

وتعبر صورته التشكيلية(**القفـــة)** عن رؤية واقعية إنسانية محورها الإنسان العادي في صراعه الجدلي مع حاجيات حياته اليومية العادية. وهو مرتبط بقفته" السلة" التي يحملها إلى السوق يوميا. وهو في صراع سيزيفي مع الأسعار والغلاء الفاحش. كما تعبر اللوحة رمزيا عن الفقر وتناقضات المجتمع والتفاوت الطبقي والصراع الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء المعدمين الذين لا يملكون قوت يومهم. وما الفراغ الذي تجسده اللوحة سوى تعبير عن الفراغ الخلقي، وتجسيد للفقر المدقع الذي يعيشه المجتمع المغربي على جميع المستويات .

المطلب الثالث: عبد الرحمن الصقلي

يعتبر عبد الرحمن الصقلي من أهم التشكيليين الأمازيغيين في مجال التصوير والترميد وتصميم الأغلفة والمجلات. فقد ولد بالناظور سنة 1943م. و حصل على الإجازة في علم النفس. وبعد ذلك، تخرج من معهد الفنون الجميلة ببلجيكا. وألف عدة كتب في مجال الفن. ورسم عدة أغلفة لمجموعة من المجلات والكراسات. وهو أستاذ مادة الرسم ببلجيكا. وقد شارك في عدة معارض فردية وجماعية بالمغرب وأوروبا.

[5] - د.نهاد صليحة: **المدارس المسرحية المعاصرة**،ص:78-79؛

ومن أهم كتبه (المعجم العربي المصور للأطفال)، و(النساء البربريات/ الحلي التقليدي)، و(كاليغرافية تيفيناغ) ، و(الشخصيات السياسية البلجيكية)، و(عجائب الفن الأمازيغي).
وتمثل عبد الرحمن الصقلي عدة اتجاهات تشكيلية من كلاسيكية، وواقعية، وكاريكاتورية، وسريالية، مع التركيز على رسم البورتريهات التصويرية المجسدة. بيد أنه انساق وراء المدرسة السريالية التي تعطي أهمية كبرى للاشعور واللاوعي، والثورة على العقل والمنطق ، متسلحا في ذلك بآراء فرويد وتلامذته النفسانيين. ومن ثم، تنبني السريالية على " الإيمان بأن الأحلام أقوى من أي شيء آخر ، وبأن بعض أنماط التداعي الذهني التي لم يعرها أحد اهتماما من قبل قادرة على أن تكشف لنا حقائق أبعد من تلك الحقائق التي نصل إليها عن طريق العقل والمنطق".[6]
وعليه، فقد ضمن عبد الرحمن الصقلي كتابه(**عجائب الفن الأمازيغي)** مجموعة من اللوحات التشكيلية الرائعة التي استعمل فيها تقنية الأبيض والأسود، و تشغيل تقنية الترميد في عملية التحبير والتشكيل، مع التركيز في هذه اللوحات على بورتريهات لمجموعة من الفاتنات الأمازيغيات بجمالهن وحليهن ولباسهن الرائع. ومن هنا، فالكتاب فريد من نوعه في منطقة الريف، حيث يرصد لنا المرأة الأمازيغية في أزيائها التقليدية وحليها المتنوع ووشمها المعبر عبر امتداد مائة وعشرين صورة مجسدة.
كما شغل الفنان حروف تيفيناغ بطريقة فنية كاليغرافية في تمظهراتها الهندسية والشكلية والجمالية ، بالتعبير عن أبعادها السيميائية والأنتروبولوجية والتاريخية والحضارية، على أساس أنها أس أصالة الإنسان الأمازيغي، وجوهر كينونته، ومقوم رؤيته الوجودية .

المطلب الرابع: حفيظ الخضيري

ولد حافظ الخضيري بمدينة الناظور سنة 1973م. وهو باحث عصامي في الميتولوجيا الأمازيغية وحضارة البحر الأبيض المتوسط، وقد شارك في عدة معارض فردية وجماعية تشكيلية تهم الشأن الأمازيغي.

[6] - نهاد صليحة: **المدارس المسرحية المعاصرة**، ص:60-61.

وما يلاحظ على حافظ الخضيري أنه رسام أمازيغي حروفي بامتياز، يرسم لوحات تشكيلية قوامها حروف تيفيناغ، وتمثل مقومات الحضارة الأمازيغية من حيوانات، وأشياء، وأديان، وكائنات وظواهر لافتة للانتباه كالشمس والعين، مع تشغيل الخط الأمازيغي بتشكيلات هندسية رائعة .
ويمزج هذا المبدع التشكيلي بين الألوان الساخنة والباردة على غرار الفنان عبد الرحمن الصقلي. كما يهتم بالمرأة الأمازيغية من حيث أزياؤها، وحليها، ووجهها ، وما يحيط بها من أشياء ومكونات حضارية تعبر عن الخصوصية الأمازيغية والكينونة البربرية.
وتحمل لوحاته التشكيلية إحالات سيميائية وأيقونية وأسطورية عميقة تحتاج لتفكيكها وتركيبها إلى نقاد متخصصين في الميتولوجيا الأمازيغية القديمة.
وقد رسم الفنان عدة لوحات بمثابة أغلفة لمجموعة من الدواوين الشعرية الأمازيغية، وخاصة ديوان كريم كنوف(**جار أسفاظ ذءوسنان/ بين الشوك والتوهج).**

المطلب الخامس:سعاد شكوتي

ولدت سعاد شكوتي بمدينة الحسيمة سنة 1976م. وهي مبدعة عصامية بامتياز، شاركت في عدة معارض تشكيلية فردية وجماعية، وساهمت، بجدية وتفان وإخلاص، في تنشيط ورشات فن الرسم بمدينتها الساحلية.
وتهتم سعاد شكوتي اهتماما كثيرا بالقالبين: الفطري والواقعي في رسم البيئة الأمازيغية على غرار مريم أمزيان ، فتعنى بالمرأة الأمازيغية في لوحتها(**ثمغارث ن تمورث)**، وبالإنسان الطوارقي في لوحته(**توارك**). وبالتالي، فهي ترسم بورتريهات ولوحات شخوصية مصورة وبيئات طبيعية تحيلنا على الثقافة الأمازيغية وحضارة الإنسان البربري . كما تعكس لنا في لوحاتها جمال المرأة الأمازيغية في أحلامها المتنوعة، وعلاماتها الموشومة المختلفة، وأزيائها الرائعة والمثيرة.

المطلب السادس: عبد العالي بوستاتي

يعد عبد العالي بوستاتي من التشكيليين الأمازيغيين الشباب. ولد بمدينة الناظور سنة 1980م. وهو مبدع عصامي، أسس جريدة أمنوس. وقد شارك في عدة معارض تشكيلية فردية وجماعية. وله مساهمات معتبرة في الرسم الكاريكاتوري.
ومن أهم لوحاته التشكيلية لوحة (**نظرة أمازيغية**) . فقد رسمها بالطريقة التي يستعملها عبد الرحمن الصقلي في رسم بورتريهاته التجسيدية. كما رسم لوحة (**منظر عائلي**) بريشة أمازيغية معبرة عن بساطة الإنسان الأمازيغي، وتشبثه بمقومات حضارته ، والالتزام بعبق أصالته الثقافية.

المبحث الثالث: مرحلة التجريب

بعد مرحلتي الترهيص والتأسيس في مجال الفن التشكيلي بمنطقة الريف، يمكن الحديث عن مرحلة التجريب التجريدي مع مجموعة من الباحثين التشكيليين الذين درسوا بالمعاهد العليا للفنون التشكيلية . وقد تأثروا بالاتجاهات التجريدية العالمية كما لدى كادينسكي وبيكاسو وغيرهما. ولا يمكن الحديث عن تجريدية واحدة ، بل هناك تجريديات متعددة كالتجريدية الغنائية، والتجريدية المفارقية، والتجريدية الهندسية، والتجريدية التكعيبية، والتجريدية الشاعرية، والتجريدية السيميائية، والتجريدية الإلصاقية، والتجريدية السوريالية.
وما يلاحظ على التشكيليين الأمازيغيين أنهم ينتقلون من مدرسة إلى أخرى. ومن الصعب تأطيرهم في مدارس وتيارات فنية بشكل فني دقيق. والسبب في ذلك أنهم يجربون أساليب وتقنيات كل المدارس الفنية المعروفة في الغرب كما هو حال : بوعرفة أبدور، وسهام حلي، وعبد الرحمن الصقلي...
ومن بين التشكيليين التجريبيين الذين اهتموا بالفن التجريدي المناقض للواقع الرسام الحسيمي شعيب ولحاج، والتشكيلية الناظورية حلي سهام.

المطلب الأول: شعيب ولحاجي

ولد ولحاجب شعيب بمدينة الحسيمة سنة 1978م. و حصل على بكالوريا الفنون الجميلة . وجمع في جعبته الفنية بين التشكيل والتصميم والتنشيط التربوي ، وشارك في عدة معارض فردية وجماعية تشكيلية .
وعلى أي، فقد رسم شعيب ولحاجي مجموعة من اللوحات التجريدية التي استعان فيها بحروف تيفيناغ على غرار أحمد الشرقاوي وعبد الرحمن الصقلي . وتتجسد هذه الحروف الكاليغرافية في لوحاته بمثابة علامات رمزية سيميائية بامتياز، تحيل على الهوية والحضارة الأمازيغية، وتعبر عن مدى تشبث الإنسان الأمازيغي بكينونته الأصيلة.
كما تتسم تجريدياته بتشغيل الألوان المتقابلة والمفارقة التي تحمل دلالات سيميائية كنائية ورمزية وأيقونية تعبيرا عن الارتباط الجدلي بين الإنسان الأمازيغي وهويته وتراثه وكينونته الجذرية.

المطلب الثاني: سهام حلي

ولدت سهام حلي سنة 1978م بمدينة الناظور . وقد تخرجت من المعهد العالي للفنون الجميلة بتطوان. واليوم، تشتغل أستاذة للفن التشكيلي . وقد شاركت في عدة معارض فردية وجماعية داخل الوطن وخارجه.
وقد تأثرت سهام حلي بعدة مدارس فنية كالواقعية، والانطباعية، والتجريدية. وعلى الرغم من اهتمامها بسحر البيئة وجمال المناظر الطبيعية الانطباعية كما في لوحتها(**شجرة اللوز**)، فقد أولت عناية كبرى للثقافة الأمازيغية ومكوناتها الحضارية في عدة لوحات أخرى .
وللفنانة سهام حلي أيضا لوحات تجريدية بنيوية مركبة قائمة على خاصية التفكيك والتركيب ، مثل: اللوحة التجريدية التي نسجتها على القماش تجسد سفينة زرقاء توحي بالهجرة والهروب من عالم البر والقمع والقهر والفقر إلى عالم الأمان والغنى والثراء. إنها لوحة سندبادية مليئة بالألوان الباردة الموحية بالأحلام المستقبلية الزاهية . كما تعبر لوحتها (**صومعة**) عن عالم العرفان والروحانيات والتشبع بالنظرة الإسلامية الأصيلة.

ويعني هذا أن سهام حلي تجمع في لوحاتها بين الفنين: التجريدي والانطباعي، ولاسيما عندما تشكلن الواقع المرئي سيميائيا من جهة، وعندما ترسم لوحات الطبيعة في تنوعها الشعوري من جهة أخرى .

الفصل الثاني:

سهام حلي والفن التشكيلي الأمازيغي

نظمت الفنانة التشكيلية الأمازيغية سهام حلي معرضا تشكيليا في قاعة النادي البحري بمدينة الناظور(المغرب) بعنوان(واقع وإيحاء 2) من 23 فبراير إلى 09 مارس من عام 2007. وقد عرضت في هذا المعرض سبع عشرة لوحة تشكيلية، بإطارات هندسية مختلفة الأبعاد والأشكال والمنظورات .

ومن المعلوم أن سهام حلي من مواليد الناظور سنة 1978م . وهي خريجة المعهد العالي للفنون الجميلة بتطوان. وقد حصلت على الإجازة في الفنون التشكيلية بامتياز. وقد انفتحت على كثير من التجارب والمدارس الفنية في مجال الرسم والتشكيل. وأقامت كثيرا من المعارض الفنية داخل الوطن(شفشاون، وتطوان، وطنجة، والرباط)، وخارجه (مدريد والرباط). وتذكرنا حلي سهام بالفنانة التشكيلية الأمازيغية الرائدة مريم مزيان التي أمتعتنا بلوحاتها التشكيلية الرائعة، وصارت مرجعا في عالم الرسم والتجسيد البصري .

المبحث الأول: عوالم التجربة التشكيلية عند سهام حلي

تنطلق سهام حلي من عالم البيئة الذي يحيط بوجود الإنسان من جميع جوانبه، ويشكل حياته وكينونته الحقيقية في العيش والبقاء، بل يرسم حتى ثقافته وهويته الحضارية والفنية. ومن ثم، تحضر الطبيعة ضمن هذا العالم بتجلياتها المتناقضة وملامحها التشخيصية تعبيرا وانطباعا وتمثلا. ومن هنا، نجد تأثرا فنيا كبيرا بالرومانسية والانطباعية في رصد الطبيعة في ألوانها الضوئية المشعة، وعواطفها الإنسانية، وخاصة تصوير ملامح الغروب، والتعبير عن الانعكاس الشمسي الجميل الذي يحيل على الحب، والحياة، والانتشاء، والافتتان بالعواطف الإنسانية، وتجسيدها بكل رمزية تشكيلية، وتجريد ميتافيزيقي، وانطباع ذاتي.

المبحث الثاني: التصور السريالي

تنطلق الفنانة حلي سهام من التصور السوريالي الذي يتجاوز الواقع إلى ماوراء الواقع التجريدي الغيبي لاقتناص إيحاءاته ودلالاته النفسية الشعورية واللاشعورية. وإذا كانت الرؤية الدادائية حاضرة في لوحات

الفنانة في ضوء فلسفة تعرية الواقع البيئي، وفضح سلوكيات الإنسان التي تسعى إلى تخريب الطبيعة، وتحطيم مقومات البيئة الإنسانية، وإثارة الرعب والبشاعة في عالم النقاء والصفاء، فإن الفنانة تميل إلى تشخيص الطبيعة بطريقة سوريالية قائمة على استدعاء الأحلام واللاوعي، واستنطاق المكبوتات والتمرد عن العقل والمنطق والوعي وكل قواعد الحضارة وأسسها المادية .

ونقرأ في لوحات الفنانة روح التشاؤم في بداية سجلها التشكيلي وألبومها التصويري ، باستحضار خراب البيئة وتمزقها كينونيا وسيميائيا، وذكر جروحها وندوبها الحزينة ، بالتركيز على النغمة البكائية وسوداوية المنظور. بيد أنه سرعان ما يتغير اتجاه الإيقاع البصري عند الفنانة لتنقلنا إلى عالم التفاؤل والألم والانفتاح على الحياة، كما تشير إلى ذلك الألوان الضوئية الطبيعية المشرقة، وخاصة الأصفر، والأزرق، والأخضر. وتتخذ الأشجار، بفروعها ، وغصونها، تموجات من الأحلام المتداعية والمتدفقة التي ترسم أحاسيس الفنانة ومشاعرها المتيقظة، وأملها في الحياة الحاضرة والمستقبلية. وفي الوقت نفسه، تثور فيها على واقعها المتردي ومجتمعها العابث الذي يخرب كل شيء ، ويقتل أعز مايملكه ألا وهو الوجود الطبيعي. ومن ثم، نسجل كثرة التناقضات اللونية والضوئية، وتقاطع الدلالات البصرية والمعنوية لتنسج لنا عالما سيكولوجيا تتداخل فيه المشاعر الباطنية والعواطف الذاتية لترسم لنا عالما يسوده الحب والكراهية ، والبناء والهدم، والموت والحياة. كما أن نزوع الفنانة إلى الحلم واللاشعور والرؤيا النفسية والهلوسة الذاتية تعبير عن التمرد الصارخ، والثورة على الواقع وتقاليده ونواميسه ومواضعاته الهشة التي تعمل على التخريب والتحطيم والهدم لكل مقومات الحياة البشرية الطبيعية والثقافية والحضارية .

ويحضر المذهب السوريالي، باتجاهه الحقائقي، داخل هذه اللوحات التشكيلية التي رسمتها ريشة سهام حلي ، بتصوير مشكل تدهور البيئة، وتفريط الإنسان في طبيعته، والعمل على تحطيمها وتلويثها ، كما يبدو ذلك عبر الأضواء الحزينة كاللون البني، و اللون الأحمر، واللون الرمادي.

ولا تقف الفنانة عند حدود الواقع المشخص والمحاكى، بل تتجاوزه إلى اتجاه التجريد المطلق القائم على اللاوعي السوريالي، برسم أحلام وردية مشرقة، وتقديم رؤية تفاؤلية تتدفق بالخصوبة، والحياة ، والانتشاء الوجودي . أي: تميل الفنانة إلى التجريد، حيث تتحول لوحاتها إلى رموز تعبيرية سيكولوجية لترجمة عالمها الداخلي الشعوري واللاشعوري. ومن ثم ، يحضر الخطاب التناصي في هذه اللوحات التشكيلية عن وعي أو لاوعي، عبر الحوار والتفاعل الذهني والجمالي مع لوحات مجموعة من الفنانين السورياليين كالألماني ماكس إيرنيست(Max Ernest)، والبلجيكيين روني ماغريت(René Magritte) و بول ديلفو(Paul Delvaux)، و الإسباني سالفادور(دالي Salvador Dali)، و الألماني ماك زيميرمان(Mac Zimmermann)، و الإسباني خوان ميرو(Juan Miro)، و الأمريكي إيف تانغي(Yves Tanguy)، و والفرنسي أندري ماسون(André Masson)...

وعليه، تجسد لوحات سهام حلي الطبيعة بصفة خاصة ، والبيئة بصفة عامة في أشكالها الفنية المتناقضة التي تلتقي كلها عند ثنائية الظلمة والنور، وثنائية المعاناة والأمل، وثنائية الطبيعة والثقافة، وثنائية الفساد والنقاء، وثنائية التردي والصفاء، وثنائية العبث والحياة. وبالتالي، تطغى لوحات الغروب الرومانسي الانطباعي على المعرض بمعطياتها التجريدية التي تنبثق منها شمس الغد والمستقبل الفاضل الذي يعيد للحياة الإنسانية الداخلية رونقها، وتوازنها النفسي، والاطمئنان الروحاني .

المبحث الثالث: تقنيات فنية وجمالية

تتكئ الفنانة على استعمال أدوات طبيعية مستمدة بحرفيتها من الواقع والبيئة المحيطة بالإنسان ، ولاسيما الأمازيغي منه، باعتماد تقنية الكولاج (Collage) والمكساج البصري، حيث تتحول لوحاتها القماشية، بإطاراتها الخشبية، إلى ساحة فنية واقعية حقيقية لاحتضان الطبيعة، بكل مكوناتها الإيكولوجية كأوراق الزهور، وحبات الأشجار والزرع، وأصباغ الطبيعة بكل خصوبتها ودوالها اللونية والمادية .

وتتحول هذه الرموز والأشياء الواقعية إلى رموز مستقاة من اللاشعور واللاوعي قصد التنديد بالواقع، والثورة على مخلفات الحضارة التي

لاتعرف سوى تعليب الإنسان واستلابه وتشييئه وتكعيبه في أشكال مادية ومنظورات رقمية تتنافى مع إنسانية الإنسان، وتتناقض مع فطريته الداخلية ، وتتقابل مع عالمه النفسي الوجداني والعرفاني. ومن هنا، نلاحظ هيمنة الألوان الطبيعية على اللوحات التشكيلية مقارنة بالألوان الضوئية الاصطناعية .

وتشغّل الفنانة سهام حلي، في مستنداتها البصرية والتقنية والإبداعية، الخشب، والقماش، والخلفيات التشكيلية التي تجسد الفراغ، أو الامتلاء، أو العمق البصري الذي بدوره يعبر عن الشحنات العاطفية، والصراع الداخلي، والأمل النفسي. وتجنح الفنانة إلى الصباغة الطبيعية بكل تلقائية وعفوية لتشخص عالمها الحلمي الذي يتمرد عن قتامة الواقع ورتابته وإيقاعه الحنائزي المميت. ويطغى اللون الأصفر على اللوحات البصرية، بشكل لافت للأنظار، ليرسم لنا عالما مشرقا بالحرية والسعادة ، ومليئا بالأمل والحياة الرومانسية الرائعة .

المبحث الرابع: الإرث الأمازيغي

تعد حلي سهام من الفنانات التشكيليات اللواتي ركزن كثيرا على الحضارة الأمازيغية، بنقل معالمها الواقعية والتاريخية والفنية والجمالية والحضارية. ومن ثم، يحضر في المعرض ذلك الإرث الأمازيغي الذي يتشكل في لوحة الجرة التي تحيل على الهوية الأمازيغية.

كما تعيدنا اللوحة إلى ذاكرة الماضي المرتبطة بالتدفق الحضاري وانبعاثه من جديد. وتعكس اللوحة كذلك المرأة الأمازيغية الريفية التي ترتبط بالجرة ارتباطا شعوريا ولاشعوريا ، والمبني على الانعتاق والتحرر والسيادة داخل المجتمع الأمازيغي الأموسي الذي يقدر المرأة أيما تقدير، ويبجلها احتراما وإجلالا.

كما تحيل الجرة على سيمياء الماء والخصوبة والعطاء والحياة في إثراء العلاقات الإنسانية في منطقة الريف، وبنائها على أساس الحب، و تقديس الطبيعة، و إرساء أسس التواصل الحقيقي بين الأنا والآخر.

كما تحضر الرؤية الإسلامية في لوحات الفنانة ، بتشكيل الاسم الرباني خطيا وجماليا وحروفيا، وتجسيده فنيا عبر الحرف المقدس، والميل نحو

التشكيل الرؤيوي العرفاني الذي يعبر عن الاسترواح النفسي، والأمل الشعوري .

وخلاصة القول، يبدو لنا ، من خلال هذا التحليل المقتضب، أن سهام حلي رائدة الفن التشكيلي في منطقة الريف، إلى جانب الفنانة القديرة مريم مزيان، بتبنيها للتصور اللاشعوري، و الانطلاق من البعد الذاتي في التعبير عن البيئة المحلية، ورصد انطباعات الطبيعة الرومانسية، والتغني بالهوية الحضارية الأمازيغية، والتركيز على الكينونة الإسلامية ، مع الانفتاح على مجموعة من التجارب التشكيلية، ولاسيما التجربة السوريالية للتعبير عن نفسية المبدعة الحالمة التواقة إلى الحرية، والحياة، والبقاء، والبناء، والإخصاب، في عالم يسوده الحب، والسلام، والعطاء، والبناء، واحترام الهوية والاختلاف .

الخاتــمة

وخلاصة القول، تلكم - إذا- هي أهم المراحل الفنية التي عرفتها الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف منذ الاحتلال الأجنبي للمنطقة حتى مرحلة الألفية الثالثة. ولكن ما يلاحظ على هذه الحركة أنها مازالت في بداياتها التأسيسية . كما تعرف هذه الحركة الولودة نوعا من التهميش والإقصاء واللامبالاة من قبل المسؤولين، وفعاليات المجتمع المدني، وساكنة الريف. ويعود السبب في ذلك إلى انعدام الوعي البصري لدى الساكنة المحلية والمثقفة على حد سواء، وغياب الثقافة التشكيلية لدى المواطن الريفي بصفة عامة.

كما تعرف هذه الحركة أيضا تعثرا كبيرا على مستوى التنظيم، وتدبير المعارض وتمويلها، وغياب الأروقة المخصصة لعرض اللوحات الفنية، وانعدام الدعم المادي والمعنوي، وغياب الحركة النقدية المواكبة للمعارض التشكيلية.

وعليه، تعد مريم أمزيان الفناة التشكيلية الأمازيغية الوحيدة التي استطاعت أن تعرف بالمنتج التشكيلي الريفي خارج نطاق الريف، وتبحر به فنيا وجماليا في مجموعة من المعارض الوطنية والدولية.

ويمتاز فنها التشكيلي بالطابع الإثنوغرافي والثقافي والحضاري، والتركيز على المرأة المغربية في أصالتها، وأزيائها، وحليها، وجمالها، وتقاليدها، وعاداتها، وأعرافها، وعبقها التاريخي. وهي كذلك نتاج المدرسة الإسبانية على مستوى الرسم والتقنيات التعبيرية من جهة، ونتاج المدرسة المغربية على مستوى المضامين والمحتويات والتيمات من جهة أخرى.

ويتميز عبد الرحمن الصقلي بفرادة متميزة وطنيا ودوليا. والدليل على ذلك أنه الوحيد الذي استثمر خط تيفيناغ في الرسم والتشكيل الفني والجمالي. وقد استطاع، بكل جدارة واستحقاق، أن يقدم الموروث الأمازيغي في ضوء رؤية هوياتية، بالتركيز على المرأة الأمازيغية الريفية في مختلف وشومها ، وحليها، وأزيائها، ونظراتها إلى العالم. وبالتالي، فقد شارك في بينالات تشكيلية عدة داخل المغرب وخارجه. وقد تميز كذلك بلوحاته العميقة التي تسبح في عوالم السريالية ، والانسياق وراء ثنائية الشعور واللاشعور.

ثبت المصادر والمراجع

❶جميل حمداوي: **أضواء على الفن الأمازيغي بالمغرب**، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة2013م.
❷محمد شبعة: **الوعي البصري بالمغرب**، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة عكاظ، الرباط، يوليوز 2001م.
❸نهاد صليحة: **المدارس المسرحية المعاصرة**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى سنة 1986م.

ملحق اللوحات التشكيلية

لوحة(الواجهة الرئيسية لبلدية الناظور ما بين1947-1954م) لمحمد متوكي

(نظرة أمازيغية) لعبد العالي بوستاتي

صورة مريم أمزيان

لوحة مريم امزيان (حفلة عرس)

لوحة ميتولوجية حروفية لعبد الحفيظ الخضيري

لوحة (القافلة) لمريم أمزيان

Musicienne Citadine \ Peinture sur Toile.

لوحة مريم أمزيان(الموسيقية المتحضرة)

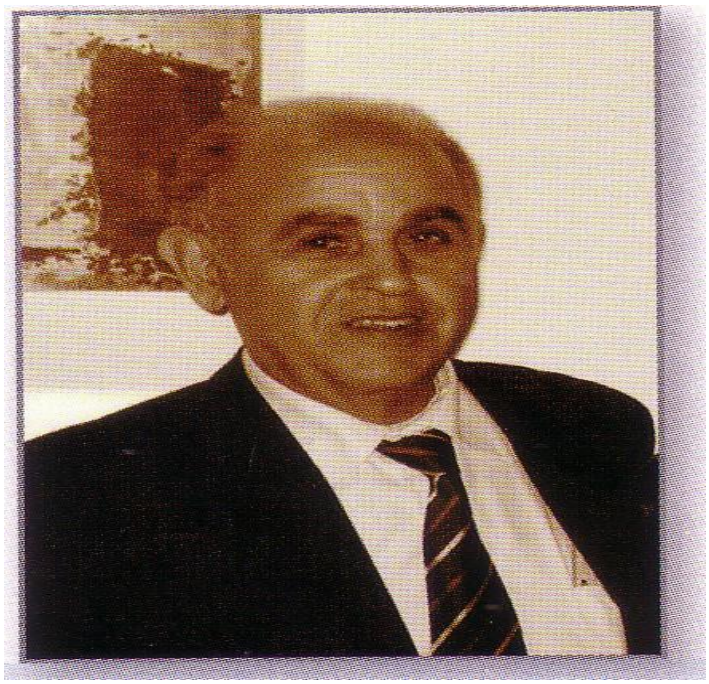

صورة بوعرفة أبدور

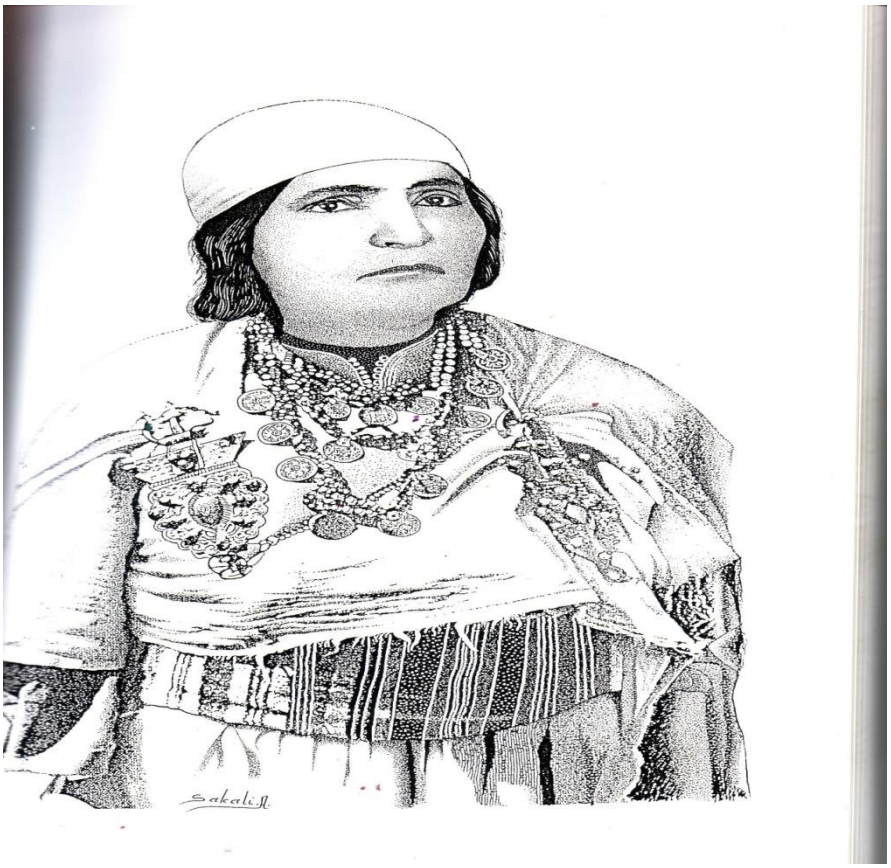

لوحة تعكس المرأة الأمازيغية لعبد الرحمن الصقلي

(شجرة اللوز) لسهام حلي

صورة سهام حلي

لوحة(الصرخة) لبوعرفة أبدور

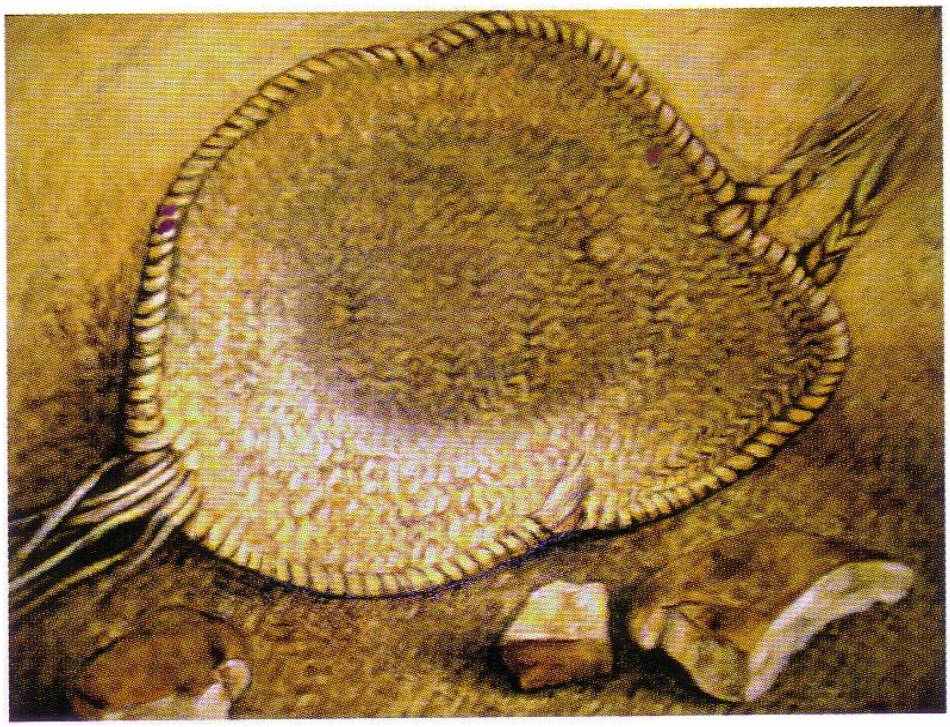

لوحة (القفة) لبوعرفة أبدور

صورة لحافظ الخضيري

لوحة(العين) لحافظ الخضيري

صورة عبد العالي بوستاتي

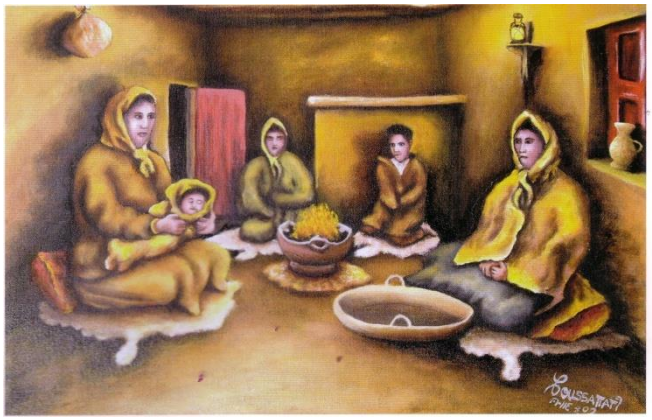

لوحة(منظر عائلي) لعبد العالي بوستاتي

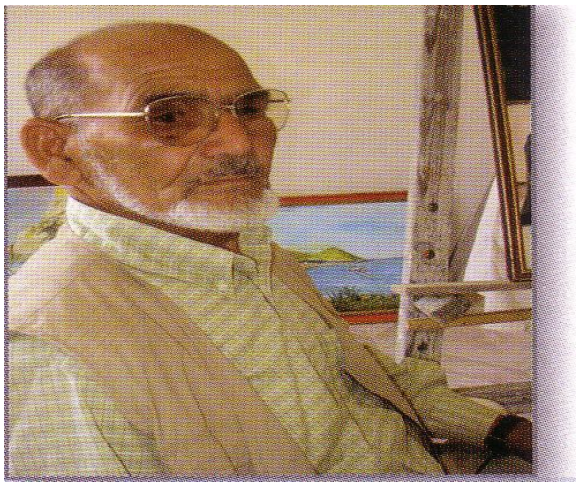

صورة محمد عجور

صورة لمنظر عام لمنجم وكسان لمحمد عجور

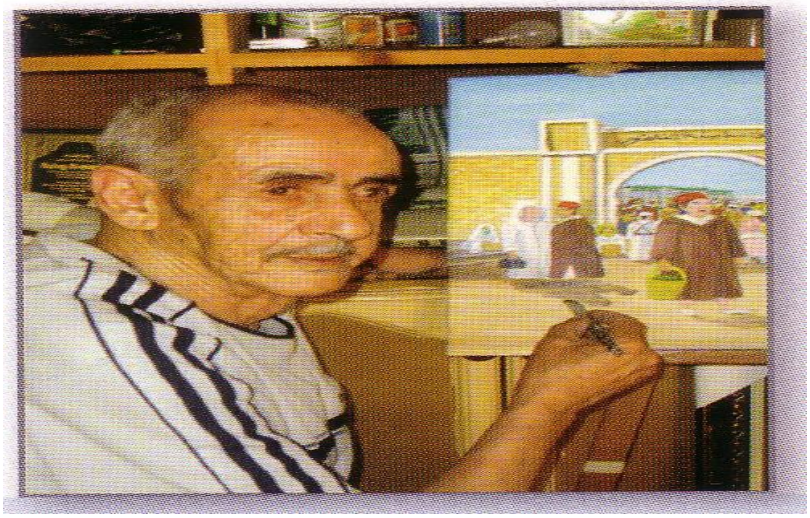

صورة محمد متوكي

لوحة(يوميات لامرأة ريفية) لمحمد متوكي

لوحة تجريدية لشعيب ولحاجي

صورة شعيب ولحاجي

لوحة تجردية لشعيب ولحاجي

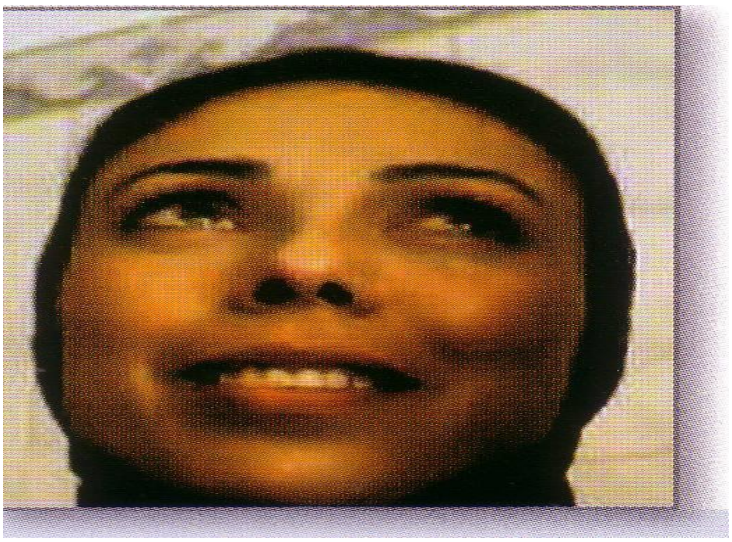

صورة سعاد شكوتي

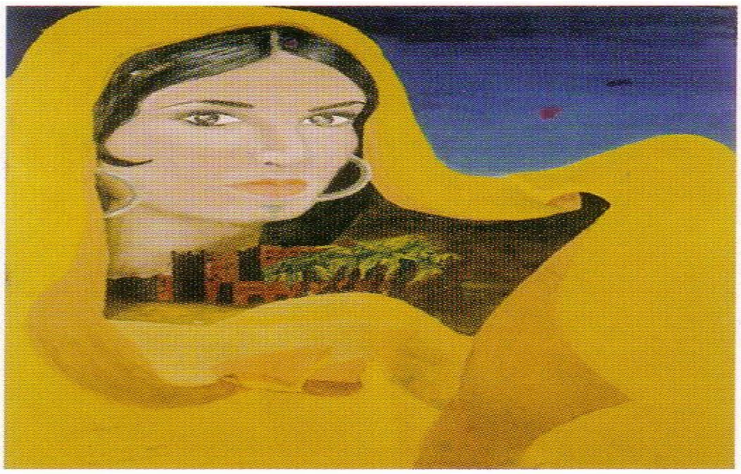

لوحة(ثمغارث ن ـ تمورث) لسعاد شكوتي

لوحة (طوارق) لسعاد شتوكي

السيــرة العلــمية:

- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور (المغرب).
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.
- حاصل على إجازتين:الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون. ويعد إجازتين في الفلسفة وعلم الاجتماع.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديدكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي...
-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.
- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة2014م.
- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.
- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.
- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.
-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
-عضو اتحاد كتاب المغرب.
- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية.
- مهتم بالبيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.
- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة،وسلطنة عمان...
- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.
- نشر أكثر من ألف وثلاثين مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كثيرا من المقالات الإلكترونية. وله أكثر من (124) كتاب ورقي، وأكثر من مائة وعشرين كتاب إلكتروني منشور في موقعي (المثقف) وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن).
- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديدكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص

مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد1799، الناظور62000، المغرب.
- جميل حمداوي، صندوق البريد10372، البريد المركزي، تطوان 93000، المغرب.
- الهاتف النقال:0672354338
- الهاتف المنزلي:0536333488
- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com
Jamilhamdaoui@yahoo.

كلمة الغلاف الخارجي:

يتناول هذا الكتاب الحركة التشكيلية بمنطقة الريف بالدرس والتحليل والوصف والتقويم. ويعني هذا أن الكتاب عبارة عن قراءة تاريخية وفنية وتوثيقية وببليوغرافية بامتياز، تعنى بتحقيب الحركة التشكيلية الأمازيغية بمنطقة الريف التي توجد في الشمال الشرقي من المغرب الأقصى، برصد مختلف المراحل التي عرفتها هذه الحركة ، والتعريف بأهم التشكيليين الأمازيغيين في مختلف تياراتهم ومدارسهم واتجاهاتهم الفنية والجمالية .

almothaqaf@almothaqaf.com